وسائل الإعلام السمعية البصرية الموجهة للطفل المغربي
التلفزيون نموذجا

☜ **سهيل بن الحبيب**
طالب باحث في سلك الدكتوراه

☜ **الأستاذة المشرفة دة.خديجة مروازي**
كلية اللغات والآداب والفنون بالقنيطرة

تقديم

يعيش الإعلام تحديدا ومجال الاتصال السمعي البصري عامة، تحولات بنيوية، يفرضها التطور المتسارع لثورة التكنولوجيا الحديثة، وقد انعكس ذلك على كل مناحي حياة الناس بجميع فئاتهم ومستوياتهم وأعمارهم، وهي التغيرات التي يعيشها الناس كمشترك في كل بقاع العالم وفي الوقت نفسه. إنها التغيرات المستحدثة في آليات الإعلام ووسائله ومحتواه، وفي مستجداته المتواترة التي تركت تداعياتها على نمط الحياة، إذ أحدث الإعلام انقلابا شبه جذري في كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع، ونالت هذه التغيرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، هذا فضلا عما تعرضه وسائله المتعددة على المنصات العالمية ليغدو المتفرج إلى مفرد بصيغة الجمع الاثني واللغوي والمجالي، ولنشهد بالملموس على مدى فعلية المقولة الشهيرة " حول الإعلام العالمَ إلى قرية صغيرة....". بل أصبح العالم اليوم أكثر من ذلك، وتحول إلى مجرد حائط افترضي، أو أي دعامة وسائطية لكنها تحلق بأجنحة عالمية.

وفي هذا السياق المتحول، الذي لا يرحم من تخلف عن الركب، تظهر الحاجة إلى "إعلام تربوي" جديد في ظل هذا التدافع غير الرحيم بالكبار، وما بالك بالأطفال؛ إعلام تربوي يستبق التأثير الذي ينمط الفرد ليصبح مجرد أصابع وهاتف نقال ونقر لا يتوقف؛ إعلام غير معني بالهوية ولا الوطن وكل التقاطعات الممكنة بينهما، كل ما يؤسس له هو الفرد العالمي، فرد بلا ذاكرة ولا تاريخ ولا امتدادات...

من هنا يتأتى تعميق الانشغال والاشتغال على الإعلام السمعي البصري الموجه للطفل منذ التعليم الأولى، بموازاة الاهتمام بمناهج وبرامج التعليم الأولى ينبغي الاهتمام أن ينكب أيضا على الإعلام، لأن فئة الأطفال تقضي وقتا مضاعفا لمشاهدة البرامج والأفلام الكرطونية والألعاب بكل تداعياتها بالمقارنة مع الغلاف الزمني المخصص له بفضاءات التربية والتعليم.

1. العلاقة التنافسية بين الإعلام والطفل، التلفزيون تحديدا

لا شك أن العلاقة بين الطفل والإعلام أو الاتصال بصفة عامة والتلفزيون تحديدا، تعتبر من أهم الإشكاليات الأساسية لدى العديد من المهتمين بالدراسات والأبحاث المتعلقة بالمجال التربوي والإعلامي على وجه الخصوص، خاصة في العقود الأخيرة المرتبطة بالتطور المتسارع الذي تعرفه مستجدات العصر الرقمي وثورة التكنولوجيا الحديثة، بما يفضي إلى ضرورة تحديد طبيعة العلاقة بين الإعلام والطفل؛ وخصوصا في شقه السمعي البصري، التلفزيون تحديدا؟

للجواب عن هذا التساؤل، نشير في البداية إلى القول بأن العلاقة التي تربط بين التلفزيون والطفل، قد ترافقها مجموعة من الآثار والتحديات التي قد يتركها جهاز التلفزيون على حياة الطفل من الناحية الجسمية والعقلية، وكذا الجانب النفسي والاجتماعي، فضلا عن الجانب التربوي...، من خلال البرامج التلفزيونية المقدمة لهذه الفئة؛ أي الأطفال على وجه الخصوص، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والأبحاث في البلدان العربية والمغرب بصفة خاصة.

وفي هذا السياق أكد عبد اللطيف كدائي في مقدمة كتابه، قائلا: "والواقع أن التلفزيون بما يملكه من خصائص يعمل على استقطاب اهتمام وعقول الأطفال والمراهقين وحتى الكبار الذكور منهم والإناث... فالتلفزيون ينافس اليوم المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية..."[1]. وبالتالي فإن التلفزيون في هذا الصدد قد يعتبر من أهم وأخطر الوسائط الثقافية على الأطفال في عصرنا الحديث، كما يمكن القول إن لجهاز التلفزيون إيجابيات على حياة الطفل من الناحية التربوية وكذلك من الناحية الترفيهية والتسلية، في ظل الثورة التكنولوجيا الحديثة. وقبل الخوض في طبيعة العلاقة بين الطفل والتلفزيون وقضاياها. يمكن في الأول التساؤل عن: ما المقصود بالتلفزيون؟ ما هو الطفولة؟

يعتبر التلفزيون من الوسائل الإعلام السمعية البصرية الذي يقوم بالجمع بين الصوت والصورة والحركة بشكل عام؛ وقد ظهر جهاز التلفزيون في سنوات الستينيات كظاهرة اجتماعية جديدة وهو اليوم ينافس المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وبالتالي فإن عدد من علماء الاجتماع قد عرفوا مفهوم التلفزيون باعتباره: "وسيلة للإعلام الجماهيري قد أصبح جماهيرياً. لقد اعتُبر التلفزيون كجهاز محايد، يؤدي إلى تجانس تدريجي بين جميع المشاهدين".[2]

---

[1] عبد اللطيف كدائي، الطفل والإعلام آثار التلفزيون في شخصية الطفل المغربي، منشورات رمسيس، الرباط، يوليوز 2006، ص5.

[2] بيير بورديو، التلفزيون واليات التلاعب بالعقول، ترجمة: درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، 2004، ص79.

وفي السياق ذاته يعرف ريجيس دوبري التلفزيون في كتابه "حياة الصورة وموتها"، بقوله إن: "التلفزيون يقوم بتخييل الواقع وإضفاء طابع مادي على تخيلاتنا، ويسعى إلى الخلط بين الدراما والدراما الوثائقية، وبين الحدث الواقعي والواقع الاستعراضي.."[3]. فلا شك إن التلفزيون من بين الأجهزة الذي يسهم بشكل كبير في انفتاح عبر العالم؛ بهدف حل المشاكل بين الدول فيما بينها، إضافة إلى البوح عن المعاناة التي تعاني منها هذه الدول. وهذا ما ذهب إليه ريجيس دوبري، عندما رابط التلفزيون بالعالم الخارجي أو الفضاء، قائلا إن: "التلفزيون يوازي العالم. قد يتباهى البعض عن حق بكون التلفزيون غدا عاملا لا سابق له للانفتاح على الآخرين ولنهاية الحدود وولادة المواطن العالمي ومعه المرحلة ما بعد الوطنية"[4].

فقد أصبح جهاز التلفزيون في الوقت الراهن يحتل "مكانة مهيمنة في الفضاء الاتصال الجماهيري يوفر اليوم مادة إنتاج ثقافي وفكري غزير، ويشكل ملتقى نقاش يشتد تارة، ويلين تارة أخرى، تشارك فيه مجموعة من مختلف الاختصاصات والمهن: الساسة والمؤرخون، والكتاب والفنانون والمخرجون، والفلاسفة والسينمائيون، وعلماء الاجتماع والنفس، وعلماء الاقتصاد، والحقوقيون والصحافيون ونقاد الفن"[5]. من هنا يمكن القول بإن التلفزيون اليوم قد دفع إلى النظر إلى مدى بعيدا جيدا، أي النظر في جميع مجالات الحياة الإنسانية من أجل الإنتاج الثقافي والعلمي والفني.

ويمكن لنا في هذا السياق، تحديد مفهوم الطفولة بشكل عام عندما يتم مقابلته مع مفهوم الإعلام بشكل عام والتلفزيون على وجه الخصوص؛ وبالتالي فإن مفهوم الطفولة عند ثلة من المتخصصين في مجال التربية والطفولة، يعتبر "معنى جامعاً، يضمّ الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس، والطفولة تعبر بالفرد من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد، إلى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد على نفسه واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداداته وقدراته الشخصية، وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي، والتربية والرعاية الصحية وغيرها"[6]، وفي هذا المنحى يمكن الخوض في الإشكالية الأساسية المتعلقة: بماهي طبيعة العلاقة التي تجمع بين التلفزيون والطفل؟

---

[3] ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ترجمة: فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، ص287.

[4] ريجيس دوبري، المرجع نفسه، ص276.

[5] عبد اللطيف كدائي، الطفل والإعلام آثار التلفزيون في شخصية الطفل المغربي، مرجع سابق، ص4.

[6] لحبيب استاتي زين الدين وعبد الإله مرتبط، في التأثير الإعلامي على شخصية الطفل التلفزيون أنموذجا، مجلة الطفولة والتنمية، صيف 2022، ص93.

إن انتشار استعمال التلفزيون، قد أدى إلى تضارب الآراء بين الباحثين حول الاثار التي يمكن أن يحدثها التلفزيون على الأطفال، وقد "ازداد هذا الجدل بانتشار التلفزيون بسرعة فاقت كل وسائل الاتصال الأخرى، وكان دخوله إلى البيوت التي فيها الأطفال، أكبر وأسرع من دخوله في أي مكان اَخر".[7] في هذا السياق ذاته، أكد الباحث محمد بنعلي في مقاله "وسائل الاعلام والتنشئة الاجتماعية للطفل المغربي"، بأن علاقة الطفل بالتلفزة يتحدد "انطلاقا من وضعيات اجتماعية وعائلية مختلفة ولكن رغم هذا فهناك اتجاه نحو توحيد الاذواق **Uniformisation** وكذا ظهور لغة موحدة بين جماعات الاقران، وكذلك الأمر بالنسبة لاختيار البرامج وتقليد النماذج التي تقدمها التلفزة، وهذا كله يرتبط بالشخصية الاجتماعية للطفل، تلك الشخصية التي تحددها اعراف الجماعة العمرية أكثر ما يحددها الاباء".[8]

ونفترض في الأخير أن الجدل الذي يدور حول طبيعة العلاقة بين التلفزيون والطفل، قد صعّد هذا الجدل إلى طرح الإشكالية الأساسية التي تتمحور بين المؤيدين والمعارضين لارتباط التلفزيون بالأطفال، أي الاثار الإيجابية للتلفزيون على الأطفال، إضافة إلى تأثيراته(التلفزيون) السلبية على الأطفال. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ماهي الاثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون على فئة الأطفال؟

2. الأدوار والوظائف التلفزيون الموجهة للطفل

يلعب التلفزيون مجموعة من الأدوار والوظائف على متلقيه، والتي هي من صميم اختصاصات المؤسسة الإعلامية بصفة عامة والتلفزيون خاصة، الذي يتميز بالسرعة في الانتشار، باعتبار التلفزيون في جوهره يقوم على ترابط عضوي بين الإخبار والتعلم والترويح والترفيه عن النفس. ومن هنا يمكن تحديد الوظائف الرئيسية التي يؤديها جهاز التلفزيون على النحو التالي:

- الوظيفة الإخبارية:

قد ارتبط التلفزيون منذ ظهوره بنقل الأخبار وذلك على غرار ما تقوم به الإذاعة، لكن الخبر في التلفزيون يختلف عما عليه في الأخيرة، فهو يجسد الحدث وقت وقوعه بالصوت والصورة، ويصبح الخبر ليس مجرد إعلام بما حدث بل هو صورة حية منظورة ومعايشة للحدث وقت وقوعه، ..."[9]. ولا شك أن وظيفة الأخبار في التلفزيون قد تعتمد بشكل عام، على المزج بين ثقافة الصوت والصورة من أجل

---

[7] لحبيب استاتي زين الدين وعبد الإله مرتبط، المرجع نفسه، ص95.

[8] محمد بنعلي، وسائل الاعلام والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة علوم التربية، العدد السادس- السنة الرابعة، مارس 1994، ص33.

[9] عبد اللطيف كدائي، الطفل والإعلام آثار التلفزيون في شخصية الطفل المغربي، مرجع سابق، ص11-12.

توثيق الأحداث الواقعية عبر العالم وقت وقوعها في الحين، وبالتالي فإن التلفزيون يركز على الجانب البصري أكثر من الجانب الصوتي، بهدف جلب المتلقي بشكل عام والطفل على وجه الخصوص. وهذا ما أكده بعض العلماء حيث "أثبتوا أن الوسائل البصرية أقوي من الوسائل السمعية بـ25 ضعفا، وأن البصر وسيلة سريعة للتسجيل والتذكر، فلا غرابة إذن أن 83% من المعلومات التي يعرفها الشخص تأتي عن طريق البصر، فما بالك إذا صاحبت الصورة أصوات حية قوية ثم أضيفت لها الحركة والألوان؟"[10].

وقد استطاع التلفزيون أن يحقق انتشارا واسعا للأخبار في كل أنحاء العالم بفعل الجمع بين الصوت والصورة، وبالتالي فإن وظيفة التلفزيون الإخبارية تتمثل في "جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأبناء والرسائل، والبيانات والصور والحقائق والآراء والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والوطنية والدولية، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاد القرارات الصائبة"[11].

- الوظيفة التثقيفية والتكوينية:

يرى العديد من الباحثين المتخصصين في مجال التربية والإعلام، بأن التلفزيون قد يسهم في اكتساب الأطفال الأدوار التربوية والتثقيفية والتكوينية التي تظهر على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي للأطفال عن طريق التقليد والمحاكاة لشخصيات الأبطال في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال. في هذا السياق يؤكد عبد اللطيف كدائي بأن "التلفزيون كمدرسة مساعدة تعمل على توجيه سلوك الأطفال وتساهم بشكل أساسي في تكوين وتنمية قدراتهم الفكرية والوجدانية، وقد أثبتت العدد من الدراسات أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون يكتسبون حصيلة من الكلمات والمفردات تفوق بكثير نظرائهم من الأطفال الدين لا يشاهدون التلفزيون"[12]. وبالتالي فإن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون يتميزون بالتفوق في التحصيل اللغوي، وكذا بالخبرات والمهارات اللغوية في تعلم الطفل الحروف الهجائية ونجاحه في قراءة الحروف.

إن التلفزيون في ظل العصر الرقمي والثورة التكنولوجيا يعرف تطورا مهمّاً جدا في الوقت الراهن؛ باعتبار "التلفزيون ينمي ويكسب أيضا العديد من الخبرات للأطفال والمتعلق أساسا بما تتيحه

---

[10] عبد اللطيف كدائي، المرجع السابق، ص12.

[11] عبد اللطيف كدائي، المرجع نفسه، ص13.

[12] عبد اللطيف كدائي، المرجع نفسه، ص15-16.

التكنولوجيا المعاصرة لفهم وإدراك أدوات اشتغال العديد من الألعاب الإلكترونية التي يستعملها الأطفال في سنواتهم الأولى"[13]. وفي هذا الصدد يمكن القول إن فئة الأطفال تقضي وقتا مضاعفا لمشاهدة البرامج والأفلام الكرطونية والألعاب الإلكترونية بالمقارنة مع الغلاف الزمني المخصص له بفضاءات التربية والتعليم.

وفي الأخير، يؤكد عبد اللطيف كدائي بأن الوظيفة التثقيفية والتكوينية تتميز "بين مستويين مستوى المعرفة والثقافة العامة الموجهة للعموم، ومستوى المعرفة التعليمية الموجهة لفئات محددة التلاميذ والطلبة من خلال ما تقدمه القنوات التعليمية مثلا..."[14].

- الوظيفة الترفيهية والتسلية:

يعد التلفزيون من الوسائل الأكثر جاذبية بالنسبة للأطفال، وجاذبيته تكمن من الناحية النفسية والعاطفية في البرامج التي تقدم للأطفال، كما يهدف هذا الجهاز الأمانَ والطمأنينةَ في الحياة الاجتماعية لهذه الفئة، وكذا الهروب من المشاكل اليومية التي يعانون منها، من أجل الترفيه والتسلية. من هنا يمكن القول إن وظيفة الترفيه كما أكده عبد اللطيف كدائي في كتابه "الطفل والإعلام آثار التلفزيون في شخصية التلفزيون المغربي"، قائلا: " الترفيه حاجة أساسية لدى الإنسان سعى دائما إلى تلبيتها بأشكال مختلفة عبر تاريخه الطويل، لذا فهو ليس مجرد وسيلة تسلية أو التخلص من التوتر، إنه أيضا وسيلة كي نصبح اجتماعيين ونتعلم الأدوار والقواعد والقيم"[15]. ومفاد هذا أن التلفزيون يقوم أيضا، بتنمية الجانب الاجتماعي للطفل من خلال المشاركة بين الاخرين في أطراف الحديث أثناء مشاهدة التلفزيون، وليس فقط دوره الترفيه والتسلية. ثم يضيف أيضا، هذا الباحث بأن "التلفزيون يتمتع كوسيلة سمعية وبصرية بقدرات هائلة قد يكون لها دور كبير في تنمية وظائف النمو العقلي عند الطفل والتعلم المجدي عن طريق التسلية، حيث إن الطفل العربي بمختلف فئاته العمرية والاجتماعية يعيش واقعا إعلاميا متغيرا"[16].

وختاما، يمكن أن نستنتج بأن أدوار ووظائف التلفزيون الموجهة للأطفال، قد أسهمت في تطوير وانفتاح الأسرة المغربية، سواء في الوسط الحضري أو القروي؛ هذا ما أكده عبد اللطيف كدائي في

---

[13] عبد اللطيف كدائي، مرجع سابق، ص16.

[14] عبد اللطيف كدائي، مرجع سابق، ص 16.

[15] عبد اللطيف كدائي، المرجع نفسه، ص 17.

[16] عبد اللطيف كدائي، نفسه، ص52.

كتابه، حيث "جعل من التلفزيون إحدى مقومات وجودها الاجتماعي، ونسوق هنا أمثلة لنماذج من المقاهي الشعبية في التجمعات القروية حيث يتم عرض أفلام فيديو أو أفلام القنوات الفضائية... ليتجمع شباب القرية كل مساء لقضاء أوقات ممتعة في حضرة التلفزيون".[17]

3. الاثار السلبية لوسائل الإعلام والاتصال على الطفل، التلفزيون نموذجا.

رغم الإيجابيات التي يتوفر عليها جهاز التلفزيون الموجهة الأطفال، إلا أن هناك العديد من الاثار السلبية للتلفزيون على شخصية الفرد وخصوصا فئة الأطفال؛ ويمكن الوقوف في هذا الصدد عند العديد من المستويات على الشكل التالي:

- الجانب الجسمي والعقلي:

يقول العديد من علماء النفس والباحثين المتخصصين، في مجال الطفولة، إن التلفزيون يهدد صحة الطفل من الناحية الجسمية والعقلية، ويتجلى ذلك في أن "طول الجلوس أمام التلفزيون آفة ضارة بالجسم السليم، وخصوصاً بالنسبة إلى الأطفال، كما أنها تؤثر على الحواس البصرية والسمعية، وتخلق في مشاهد التلفزيون ميلا إلى السلبية والاكتفاء بالفرجة دون المشاركة"[18]. ومن هنا يمكن القول إن التلفزيون يسبب مجموعة من الأمراض الصحية والجسمية والعقلية لدى الأطفال، من خلال الجلوس الطويل أمام شاشة التلفزيون، كما يأثر أيضا على قوة النظر على هذه الفئة (الأطفال).

كما يؤكد أيضا، الباحث عبد اللطيف كدائي على أضرار التلفزيون على صحة الأطفال، بقوله: " إن للتلفزيون أثر سيئ على تفكير الطفل وصحته، فالخمول الذي يفرضه الجلوس لمدة طويلة أمام الشاشة الصغيرة يشكل تهديداً حقيقياً لصحته الجسدية، وأيضاً يصرف الطفل عن النشاطات الجسدية الأخرى كالرياضة واللعب..."[19].

وفي المنحى ذاته، يؤكد الباحثان الحبيب استاتي زين الدين وعبد الإله مرتبط في مقالهما المعنون بـ " في التأثير الإعلامي على شخصية الطفل: التلفزة أنموذجا"، أن" الإكثار من مشاهدة برامج الشاشة الصغيرة يؤدي بالأساس إلى تعطيل فاعلية الدماغ... وبعض نواحي النمو الدماغي تصاب باضطراب

---

[17] عبد اللطيف كدائي، المرجع السابق، ص40.

[18] لحبيب استاتي زين الدين وعبد الإله مرتبط، في التأثير الإعلامي على شخصية الطفل، مرجع سابق، ص 98.

[19] عبد اللطيف كدائي، المرجع السابق، ص55.

أو خلل نتيجة أعطال ممكنة قد تطرأ على مراكز معينة من المخ، وتؤدي إلى تأخير النطق واضطرابه أو فقدانه في بعض الحالات"[20].

وفي الأخير يمكن القول إن الأضرار التي يسببها جهاز التلفزيون على صحة الأطفال على وجه الخصوص، فيما أثبتته العديد من الدراسات عاميا على الصعيد العالمي بأن التلفزيون له عدة تأثيرات على صحة الطفل من الجانب العقلي والنفسي بصفة عامة، وكذا مشاكل السمعية والبصرية إضافة إلى مشكل السمنة على وجه الخصوص.

- الجانب الاجتماعي:

يعتبر التلفزيون من الوسائل الإعلامية التي تشغل عقل الكبار عامة والصغار بصفة خاصة؛ باعتبار أن التلفزيون يهدر وقت الأطفال، كما يبعدهم عن ممارسات العديد من الهوايات، مثل اللعب، والرياضة...الخ، وبالتالي فإن " التلفزيون يقلص بشكل كبير من أوقات اللعب بالنسبة للصغار بالرغم من أهمية اللعب في بناء شخصية الأطفال وتنمية وصقل قدراتهم ومواهبهم، حيث انشغلوا في متابعة المواد التلفزيونية لمدة طويلة..."[21].

وفي هذا الصدد أيضا، يؤكد الباحثون بأن التلفزيون يسبب آثاراً سلبية على الأطفال، في أوقاتهم ومواهبهم " وذلك بحجزهم بعيداً عن زملائهم الذين يلعبون معهم في الشارع، وفي النادي، وفي المدرسة... وهذا يقضى على جانب كبير من جوانب التنشئة الاجتماعية للطفل؛ لأن هذا الأخير من سن العاشرة إلى الثانية عشرة يتعلم الشيء الكثير عبر اختلاطه بزملائه في الشارع والنادي والمدرسة، في جو لا يتحقق في المنزل"[22] . من هنا يمكن القول إن الإفراط في مشاهدة التلفزيون لدى فئة الأطفال، قد يؤدي إلى مشاهدة البرامج التلفزيونية التي تتناول السلوك العدواني والعنف في تلك البرامج؛ فمشاهدة العنف في البرامج التلفزيونية يوثر على الأطفال؛ هذا ما أثبتته مجموعة من الدراسات التي تحدثت عن العلاقة القائمة بين مشاهدة التلفزيون والعنف لدى الأطفال، باعتبار أن " العنف الدرامي المقدم على شاشة التلفزيون يثير ويجتذب الأطفال بشدة، فدراما العنف تنجح كثيرا في لفت

---

[20] لحبيب استاتي زين الدين وعبد الإله مرتبط، المرجع السابق، ص98.

[21] عبد اللطيف كدائي، المرجع السابق، ص37.

[22] لحبيب استاتي زين الدين وعبد الإله مرتبط، المرجع السابق، ص99.

انتباه الأطفال والكبار أيضا، وتسيطر على عقولهم وتتوغل في وجدانهم في وقت أصبحت فيه صناعة الرعب والعدوان الواجهة الأساسية لجوهر الدراما اليوم".[23]

ونضيف في الأخير أن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر عليهم في الجانب الاجتماعي، ويسبب نماء تَوجُّه الأطفال إلى الانحراف والعنف وحدوث الجريمة، خاصة من خلال كثرة مشاهدة أفلام العنف والجريمة وما أكثرها في بث التلفزيون الآن.

- الجانب التربوي:

يرى العديد من الباحثين أن ما يقدم في برامج التلفزيون له سلبيات كثيرة على الأطفال من الناحية التربوية على الخصوص، وتكشف " بعض الدراسات التي أجريت خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين عن وجود علاقة بين مشاهدة التلفزيون ومستوى التحصيل الدراسي، وأنه كلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون انخفض تحصليهم الدراسي وإن لم يثبت أن غياب التلفزيون بالضرورة كان مسؤولا عن تحقيق الأطفال لدرجات أعلى"[24].

في هذا الصدد أيضا، يؤكد المفكر والخبير الأمريكي ديفيد إنجلاند، على أن أثر مشاهدة التلفزيون في التحصيل الدراسي، وذلك يتجلى في أن " كثرة مشاهدة التليفزيون يمكن أن تفسر لنا -جزئيا- تدهور التحصيل الدراسي، بالضبط كما نربط بينها وبين الإفراط في مشاهدة التليفزيون والذي يعد عاملاً مسهماً في عديد من المشكلات الأخرى، داخل المدرسة وخارجها"[25]. على هذا الأساس، وتأسيسا على ما سبق يمكن القول إن الإفراط في مشاهدة التلفزيون له أثر سلبياً على تثقيف وتربية الأطفال، بل على تحصليهم الدراسي البعيد المدى.

يضاف إلى ما سبق أن هذه السلبيات التي يصدرها التلفزيون أيضا، قد تؤثر على نمو لغة الطفل؛ ذلك أن التلفزيون يعتبر " واحدا من العوامل المؤثرة في تأخر اللغة واضطراب نموها عند الطفل. فهو ليس مؤهلا، في مرحلة أولى، لتأمين إيصال الكلام الآتي من المعروض على الشاشة الصغيرة إلى مسمع الطفل؛ وذلك بفعل تعدد الأشخاص المتحاورين في المشاهد، والسرعة النسبية التي تجرى فيها

---

[23] عبد اللطيف كدائي، المرجع السابق، ص97.

[24] عبد اللطيف كدائي، المرجع نفسه، ص50-51.

[25] ديفيد إنجلاند، التلفزيون وتربية الأطفال، ترجمة: محمد عبد العليم مرسي، مكتبة العبيكان، 2006، ص 37-38.

الحوارات. وهو ليس مؤهلاً في مرحلة ثانية، لتثبيت اللغة ونموها وتطورها؛ لأن المحادثة المطلوبة، أي الحوار بين من يظهر متكلماً على الشاشة الصغيرة والطفل غير ممكنة علمياً...".[26]

خاتمة:

ونشر في الختام، إلى أن الإعلام والاتصال عامة ومجال الإعلام السمعي البصري، التلفزيون تحديدا؛ من بين أهم الركائز الأساسية التي تعتمد على بناء وتنمية ثقافة الطفل على وجه الخصوص؛ في ظل التطور المتسارع في مستجدات العصر الرقمي، وكذا ثورة التكنولوجيا في الوقت الراهن، وبالتالي فإن هذه الدراسة قد توصلت إلى العديد من النتائج أهمها:

- فهم طبيعة العلاقة التي تجمع ما بين الإعلام والطفل بصفة عامة، والتلفزيون تحديدا؛ باعتبار أن التلفزيون هي وسيلة من وسائل الترفيه بالنسبة للطفل؛

- توظيف أهم الأدوار والوظائف الرئيسية التي يتميز بها التلفزيون الموجهة للأطفال؛

- بيان أهم التحديات والاثار السلبية للتلفزيون على تنمية شخصية الفرد وخصوصا فئة الأطفال.

وفي الأخير، يمكننا القول إن التفكير في مجموعة من الحلول الأساسية التي سوف تساعد الأطفال على حمايتهم من مخاطر وسائل الإعلام عامة، والتلفزيون خاصة؛ سوف يؤدى إلى تجاوز المشاكل والصعوبات التي تطرحها مسألة تعامل الأسرة مع التلفزيون الموجهة للطفل، وكذا أسلوب تعامل الأطفال مع جهاز التلفزيون. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ماهي الوسائل الأساسية لحماية الأطفال.

---

[26] لحبيب استاتي زين الدين وعبد الإله مرتبط، المرجع السابق، ص105.

بيبليوغرافيا

- الحبيب استاتي زين الدين. (بلا تاريخ). تأليف عبد الإله مرتبط.
- بيير بورديو. (2004). التلفزيون واليات التلاعب بالعقول. (درويش الحلوجي، المحرر) دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية.
- ديفيد إنجلاند. (2006). التلفزيون وتربية الأطفال. (محمد عبد العليم مرسي، المحرر) مكتبة العبيكان.
- ريجيس دوبري. (بلا تاريخ). حياة الصورة وموتها. (فريد الزاهي، المحرر) أفريقيا الشرق.
- عبد اللطيف كدائي. (يوليوز 2006). الطفل والإعلام اثار التلفزيون في شخصية الطفل المغربي. المغرب، الرباط: منشورات رمسيس.
- محمد بنعلي. (مارس, 1994). وسائل الاعلام والتنشئة الاجتماعية للطفل. مجلة علوم التربية(العدد السادس).